Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (3) September(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الدراسات القرآنية في أعمال المؤرخ محمد مهدي الخرسان

جعفر داهي مطير
د. ياسين خضير مجبل
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

Qur'anic Studies in the Works of Historian Muhammad Mahdi al-Khorasan

PhD Student: Ja'far Dahi Matar
Prof. Dr. Yassin Khudair Mujbil
University of Baghdad, College of Islamic Sciences, Department of Islamic Creed and Thought

الملخص

يُعد الشيخ الخرسان من أوائل الذين عملوا في التراث و حفظه واقتنائه و تحقيقه حتي عُرف اسمه بتحقيق بعض المصادر الرئيسية ويعتبر من أوائل المهتمين بالتراث في ذلك الوقت يعني قبل عشرات السنوات كان معروفا باهتمامه بالتراث. السيد مهدي الخرسان حفظه الله ورعاه من تلاميذ السيد الخوئي وكذلك كان من تلاميذ المرجع السيد محسن الحكيم.

Sheikh Al-Khorasani is considered one of the first to work in heritage, preserving, acquiring, and verifying it, to the point that his name became known for verifying some of the main sources. He is considered one of the first to be interested in heritage at that time, meaning decades ago, he was known for his interest in heritage. Sayyid Mahdi Al-Khorasani, may God protect and preserve him, was a student of Sayyid Al-Khoei, and he was also a student of the authority Sayyid Muhsin Al-Hakim.

المطلب الأول : الإطار العام للدراسات القرآنية

- تعريف الدراسات القرآنية وأهميتها

الدراسات القرآنية: "هي الدراسات المتعددة والمتنوعة التي تتعلق بالقرآن الكريم تفسيراً وتجويداً وقراءات، وكل ما يمكن أن يصنف ضمن علوم القرآن الكريم"(١)، ويعرفها حيدر حبَّ الله بالقول: "هي الأبحاث التي تهتم بكل ما يتصل بالقرآن الكريم من زاويتين **أنطولوجية وجودية:** تهتم بنفس الظاهرة القرآنية من حيث دراستها وتحليلها الفلسفي و العرفاني والتاريخي، و**ابستمولوجية معرفية:** تهتم بعلاقة العقل البشري بهذا النص الإلهي."(٢)، ويعرفها يوسف المرعشلي: "هي تآليف فكرية تستند في أبحاثها إلى القرآن الكريم، فتأخذ جانباً من جوانب الحياة الفردية السلوكية أو الاجتماعية او الاقتصادية أو العلمية ، ثم تعرض نظرة القرآن الكريم لها وفق مجمل سوره وآياته المباركة" (٣)ويعرفها البوشيخي بالقول: " إنَّ الدراسات القرآنية هي التي جعلت موضوعها هو القرآن الكريم وعلومه، وكل ما يتعلق به، فكل تلك تعد من الدراسات القرآنية " (٤)وهذا التعريف يستند إلى نوع من التخصص، وبالتالي لايمكن تسميتها دراسات قرآنية مالم تستند في موضوعها إلى القرآن الكريم.أمَّا الدراسات المعاصرة فقد تناول الدراسات القرآنية من خلال عدة تعاريف ، يقول صلاح الخالدي في تعريفها: " وعندما نتكلم عن الدراسات القرآنية المعاصرة القريبة من التفسير الموضوعي الذي نتكلم عنه، فإننا نعني تلك الكتب والدراسات الخاصة بموضوعات وأفكار وحقائق وتوجيهات القرآن والتي تدور حول القرآن ، ولا تخرج عنه إلى باقي مصادر الإسلام الأخرى كالحديث والفقه والعقيدة والتاريخ واللغة وغير ذلك . " (٥)ومن هنا فدراسة القرآن الكريم ليست حكراً على المسلمين، بل متاحة لكلِّ باحث يملك الوسائل المعرفية اللازمة، ليطرح نتائج البحث لاحقاً على محك النقد والتمحيص . ولا شك أنَّ علوم القرآن تمثل شرطاً أساسياً للخوض في الدراسات القرآنية .والدراسات القرآنية المعاصرة: هي الدراسات الفيلولوجية للقرآن الكريم عبر مناهج أكاديمية حديثة تتناول النص القرآني كمادة علمية من خلال جمع مخطوطات القرآن ودراستها ، وتحليل كافة القراءات والتفسيرات القديمة والحديثة

التي تسهم في فهم النص القرآني، هذا ما يجعلها تختلف عن الدراسات الإسلامية المُعاصرة والدراسات القرآنية. تُعد علوم القرآن شرطًا أساسيًا لفهم الدراسات القرآنية المُعاصرة. (٦)كما ظهرت في السنوات الأخيرة مشاريع كبرى للدراسات القرآنية من بينها: "مشروع" كور بوس كورانيكوم" لأكاديمية " برلين براند نبورغ" للعلوم وهو من الاتجاهات الأكثر تطوراً في الدراسات القرآنية ، لا بل هو الأهم لما تمَّ احرازه من تقدم فيه ومن أبرز المهتمين به الفرنسي " ديروش" والذي يُعَدّ إحياءً لمشروع قديم بدأه بيرجستر، ويهدف إلى إنجاز نسخة نقدية من القرآن، استنادًا إلى المخطوطات والمصادر القديمة والقراءات.وثمة اتجاه لغوي يُعنى بالمطابقة بين القرآن ونصوص أخرى سابقة على سبيل الاستعادة والتوظيف في موضوعات شبيهة تُعنى بجمع مخطوطات القرآن في العالم ودراستها ، واعتبار كل القراءات والتفسيرات القديمة والحديثة في فهم النص القرآني باتت مفتوحة للجميع ، وقد أسسته الأستاذة " آنجيليكا نويرث" جمعت حولها مجموعة من الباحثين من أنحاء العالم ومن مختلف التوجهات الدينية والثقافية ، بحيث باتت الدراسات القرآنية مفتوحة للجميع " (٧)وقد شهدت الدراسات القرآنية المعاصرة في العالم العربي والدراسات الغربية تطوراً كبيراً في مناهجها واتجاهاتها ومنطلقاتها المنهجية الموظَّفة لدراسة النص القرآني .أما حقل الدراسات القرآنية في الغرب فهو دائم التطور والتغير لاسيما في العقود الأخيرة ، ويحظى يوماً بعد آخر بمزيد من الاهتمام ، حيث أحدثت مؤسسات ومشاريع بحثية ومؤتمرات ومجلات ، وأنجزت حول موسوعات وسلاسل كتب متخصصه ، وتخضع دراساته لمراجعات مستمرة ، ومن ذلك الشروع بإعادة تحرير(الموسوعة القرآنية) الشهيرة والتي تعكس مزيجاً من اتجاهات الدراسات القرآنية الغربية .

أهمية الدراسات القرآنية

إنَّ الدراسات القرآنية بأنواعها المختلفة، هي علوم آلية تخدم القرآن الكريم ، وتخدم فهمه وتفسيره، فهي تعين المفسر لمقاربة مراد الله تعالى في كتابه الذي يعدُّ منظومة من الأحكام الأخلاقية والعقدية والفقهية .

ويمكن تعريف الدراسات القرآنية بداية:

- **الدراسات لغة واصطلاحاً**

– **الدراسات لغة:** الدراسة لغة بمعنى الطريق الخفي وهي مشتقة من جذر الفعل الثلاثي (درس)، والدرس بمعنى الطريق الخفي، يقول ابن منظور: درسَ الشيءُ والرَّسمُ يدرُسُ دُرُوساً: عفا، ودَرَسَته الريح، ودَرَسه القومُ: عفَّوا اثره، والرَّرسُ: أثر الدَّارس، وقال أبو الهيثم: درسَ الأثرُ يدرُسُ دُروساً ودرسته الريحُ تدرُسهُ درساً أي محته.(٨)

– **الدراسات اصطلاحاً:** هي نشاط يؤديه الفرد وهو الممارسة الفعلية لأداة الدراسة، فتعرف بأنَّها عبارة عن عملية نشاط يؤديه الفرد ، بحيث يقوم الفرد بتكريس جزء من وقته للقراءة والكتابة، الحفظ والفهم، البحث والاطلاع في أحد العلوم، أو المواد العلمية، قصد الإلمام والإحاطة بالعلم المدروس أو بجزيئات منه. (٩)ويأتي **مفهوم الدراسات القرآنية** من خلال تعريف المرعشلي: بقوله: الدراسات القرآنية تآليف فكرية تستند في أبحاثها إلى القرآن الكريم، فتأخذ جانباً من جوانب الحياة الفردية السلوكية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية أو العلمية، وتعرض نظرة القرآن له في مجمل سوره وآياته. (١٠)فالقرآن الكريم مصدر الهدى والنور وخير ما يشتغل به الإنسان القرآن الكريم قراءة وتلُّماً وتعليماً، وعندما يدرك الإنسان أهمية هذا العلم " الدراسات القرآنية" لابدّ من أن يقبل عليه، ويحرص على تعليمه ، فهو حاجة روحية ،كما الطعام والشراب حاجة للإنسان ، وقد تتجلى الأهمية من خلال العديد من القضايا والمسائل نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

أ) نتبين أهمية هذا العلم من خلال التعرف على مسائله وقضاياه وأحكامه، وما تتضمنه من مباحث ، فإنه يزداد بالقرآن الكريم معرفةً وحبًّا ، وكفى بكلام الله شرفاً وفضلاً، فنزول القرآن وحفظه على مرِّ العصور، ووجوه الأعجاز، وغيرها من العلوم المتعلقة جعل من الدراسات القرآنية موضوعات هامة .

ب) تأتي أهمية الدراسات القرآنية في الكشف عن معرفة الشبهات والتصدي لها ، وكيفية ردّها وتبيان زيفها وبيان بطلانها، وهو أمر هام وخاصة للمهتمين بهذا العلم ، ولذلك كثرت المباحث المستقلة بهذا الجانب عند المتأخرين حيث أولوها اهتماماً ، وقد أفردوا في نهاية مؤلفاتهم جانباً خاصاً برد الشبهات وتفنيد أباطيلها ،كما في كتاب الانتصار للباقلاني، والداني في المقنع ، والزركشي وغيرهم .

ت) تكمن أهمية الدراسات القرآنية في كونه يساعد على فهم النطق الصحيح والتلاوة للكتاب الكريم (علم القراءات) ، وكذلك دراسة قوانين النطق ، وفهم الطريقة الصحيحة لقراءة القرآن .

ث) تأتي أهمية الدراسات القرآنية من خلال تسليط الضوء على المعلومات القرآنية التي تجري مجرى المعلومات الغيبية في مستقبل الأحداث التي تمر بالإنسان والحياة ، والتي يمكن استنباطها من القرآن الكريم.

ج) تأتي أهمية الدراسات القرآنية من خلال التطبيق الدقيق للمفاهيم والسنن والأحداث التي أشار إليها القرآن الكريم والتشخيص الكامل للمصاديق والمفردات الخارجية لها، والتي تؤول إليها الأوضاع الاجتماعية والسياسية في حركة المجتمع الإسلامي في مختلف العصور والأزمنة .

ح) تأتي أهمية الدراسات القرآنية من خلال التمثيل والتشبيه للمضامين القرآنية والامثال والمفردات التي وردت في القرآن الكريم ، نظير الأمثلة التي ضربها القرآن الكريم مفهومياً، أو من خلال الإشارة لأحداث سابقة بشكل ينطبق على أحداث الرسالة .

حيث قام الأئمة أيضًا بضرب هذه الأمثلة من خلال النصوص القرآنية وتطبيقها على أحداث كانت في عصر الرسالة أو بعدها، فإن علم هذا النوع من التفسير مختص بالنبي والأئمة من أهل بيته عليهم الصلاة والسلام.

خ) تعتبر الدراسات القرآنية جزءاً أساسياً من الدين الإسلامي حيث يساهم في تطور الفهم الشامل للإسلام .

د) توجيه الإنسان إلى الطريق الصحيح، وتعريفه بما يحرم عليه وما يجوز له، والتعرف على النظام الإسلامي الخاص بالمجتمع.

ذ) تعزيز الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتعلم معاني الدين الإسلامي كلها من خلال القراءة والتدبير في آياته. فالكلمة المقروءة لها مكانة سامية ، وأول سورة في القرآن نزل قوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (١١)

والسورة الثانية التي نزلت بعد سورة العلق، سورة (القلم) والتي مطلعها: ﴿ ن والقلم وما يسطرون﴾ (١٢)

ر) الحفظ من الانحرافات والضلالات التي يمكن أن يسببها سوء الفهم لأمور الدين.

ز) تعلم الدراسات القرآنية طريقة التسامح والتعايش بين المسلمين وغيرهم ، حيث يعلم القرآن بالرحمة والعدل والتسامح والخير.

س) بيان الشروط والآداب التي يجب توفرها في المفسر ، والعلوم الواجب توفرها فيمن يتصدى لبيان القرآن وتعليمه للخلق، وهذا من أرفع المنازل ، وأعظم المقامات، ومن أفضل الأعمال التي يتقرَّب بها العبد إلى ربّه .

ش) إنَّ دارسي القرآن يتسلحون بسلاح قوي ضد الاتهامات الموجهة للقرآن والإسلام ، ويمتلكون سلاح الرد على الزُّور والبهتان، وبالتالي فالدفاع عن القرآن من الواجبات على الأمة الإسلامية ، ولاسيما العلماء منهم وأهل الراي ، وهذا شرف كبير أن يكون المسلم منافحاً عن هذا الكتاب الجليل.

ص) إنَّ الدارس لهذا العلم يكون على حظٍّ كبير من العلم بالقرآن ، وبما يشمل عليه من أنواع العلوم والمعارف ، ويحظى بثقافة عالية وواسعة فيما يتعلق بالقرآن الكريم .

ض) الدراسات القرآنية التي تستعين بالقرآن الكريم على فهم مراد الله سبحانه وتعالى ، وتفسير القرآن الكريم، وهو من أهمها وأجلّها نفعاً لشدة ارتباط هذه البحوث بالتفسير ، كالناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، ومعرفة المكي والمدني، والخاص والعام، والمقيد والمطلق .

ط) في الدراسة القرآنية تتمُّ تلاوة شيء من القرآن من كلام الله، ومن المعلوم فضل تلاوة القرآن الكريم ، فهو أفضل الذكر وبالحرف الواحد ينال عشرات الحسنات

ظ) ينالُ الذين يتدارسون كتاب الله تعالى الأجر الكبير الذي ذكره الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم– في قوله: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده.

- **الأهداف من دراسة القرآن في السياق التاريخي**

–**التاريخية من الناحية اللغوية** لم تحظّ كلمة "التاريخية" بتعريفات لغوية عربية، شأنها شأن المفردات العربية التي كانت محل الدراسات المعجمية، ومصطلح التاريخية في المعاجم العربية يأتي على معنيين **الأول:** للدلالة على النسبة إلى ما هو تاريخي ،أي ما هو منسوب للتاريخ، وهي بهذا المعنى لا تدل على أكثر من النسبة إلى التاريخ (١٣)**الثاني:** بمعنى المصدر الصناعي: والمصدر الصناعي يصاغ بزيادة حرفين في آخره هما: ياء مشددة بعد ثاء التأنيث مربوطة ليصبح بعد الزيادة اسماً دالاً على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة. (١٤)والتاريخية بهذا المعنى هي آلية من الآليات التي يميز بها بين الواقعي والغيبي، والمشروط والمطلق، فهي لحظة تقاطع الميتافيزيقيا مع التاريخ ، ومن هنا " فالتاريخية" جاءت للفصل بين ثنائية (المادي والغيبي) وبين(الواقعي والمتعالي) وبين(المشروط والمقيد)، وإعطاء الأولوية للمادي والواقعي والمشروط على حساب الغيبي والمتعالي والمطلق.

–**التاريخية في الاصطلاح:** فقد عرفها ألان تورين بالقول:" بأنها مقدرة كل مجتمع على إنتاج مجاله الاجتماعي والثقافي الخاص به ومحيطه التاريخي الذاتي" (١٥)وجاء في معجم " روبير" أنَّ كلمة التاريخية تعني دراسة المواضيع والأحداث في بيئتها وضمن شروطها التاريخية . (١٦)

ويعرفها أركون بأنها: " أحد أطراف الجدلية القديمة بين الوحي والحقيقة، ويقول : إنَّ المعرفة التاريخية سواء أكانت ظرفاً تاريخياً أم وضعية بشرية، معرفة لات جهل ولا يمكنها أن تجهل أياً من الحدين (١٧)ويعرفها نصر حامد أبو زيد بالقول: " لحظة الفصل بين الوجود المطلق والمتعالي – الوجود الإلهي– والوجود المشروط الزماني" (١٨)العلاقة بين القرآن والتاريخ من أهم مشاغل الدرس القرآني وخاصة الاستشراقي ، وهذا الأمر جلي وواضح منذ نزول القرآن الكريم وحتى الآن، سواء تعلق الأمر بالسياق التاريخي للنص أو بتاريخ جمعه وتدوينه ، وإعلانه كنصٍ ذي سلطة ، أو بصلةٍ بالتاريخ ، والذي يتبدَّى في طريقة سرد القرآن لقصص الأنبياء السابقين.ولما كانت الأهداف من دراسة القرآن الكريم في السياق التاريخي هو الاسترشاد وجعل القرآن دليلاً ، والتمييز بين الخير والشر ، والحسن والقبيح، والصالح والطالح، حيث منح الله لنا العقل لنميز بين هذه الامور ، وبالتالي جعل القرن لنا دليلاً على كلٍ منهما، إلاَّ انَّ عقل الإنسان يبقى قاصراً وعاجزاً عن الإجابة عن كل الأسئلة والإشكالات التي تحيط به ، فجاء التصويب والتوجيه الإلهي من الخالق عزَّوجل عن طريق الوحي ، فأرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل ، وأنزل معه الكتب السماوية من أجل هداية البشرية ، وإخراجها من الظلمات إلى النور ، ومن الظلم والجور إلى العدل والرحمة ومن الطبيعي أن تكون هذه الكتب السماوية عرضة للتحريف والتزوير والإنكار والزيادة والنقصان تبعاً للقراءات والاتجاهات التي تنتمي لها هذه القراءات ، وتبعاً لرجال السياسة وذلك من أجل الحفاظ على مصالحهم المشتركة .ومن هنا رأينا الكنيسة قامت باحتكار النص والانفراد بقراءته وتفسيره، وعملت على قمع كل فهم مخالف للنص ، ولكن مع مرور الوقت تعرض الكتاب المقدس للنقد والمساءلة بمختلف المناهج النقدية ، ولعل أبرزها منهج النقد التاريخي(القراءة التاريخية) ، حيث أدى غلى تجاوز النص المقدس ، ومن ثمَّ فصل الدين عن كل مرافق الحياة وهو ما أضحى يعرف بالعلمانية ، أو اللادينية .ومن هنا جاء من تأثر بالحداثة الغربية ومناهجها الفلسفية المختلفة، وسارع بعض رواد الفكر الحداثي المعاصر إلى تبني المناهج الفلسفية الغربية في دراسة القرآن الكريم ، والحديث هنا عن المنهج التاريخي ،حيث حاول بعض الحداثيين تطبيقه على القرآن الكريم ، كما طبقه الغرب على المسيحي على الكتاب المقدس ، رغم الفرق الشاسع بين الكتابين ، خصوصاً من ناحية الجمع والتدوين ، وكون القرآن محفوظاً من التبديل والتحريف وهو صالح لكل زمان ومكان . لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١٩)، قوله تعالى : "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون قوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر يعني القرآن . وإنا له لحافظون من أن يزاد فيه أو ينقص منه . قال قتادة وثابت البناني : حفظه الله من أن تزيد فيه الشياطين باطلا أو تنقص منه حقا ; فتولى سبحانه حفظه فلم يزل محفوظاً" (٢٠)، وبالعودة إلى الهدف من دراسة النص بالسياق التاريخي هو :

أ) التعرف على المعنى المقصود من دراسة النص القرآني ودلالته.

ب)التعرف على وجهة نظر الدارسين في النص القرآني

ت)استخلاص مواطن الاتفاق والاختلاف بين وجهات نظر الدراسين في دراسة النص القرآني

ث)تبيين الرأي المختار والراجح بخصوص دراسة النص القرآني ودلالته .

وهنا تواجهنا العديد من التساؤلات حول طبيعة الدراسة وأهميتها وأبعادها،

وأهدافها، ومن الأسئلة التي تواجهنا :

أ) ما المقصود من دراسة النص القرآني في السياق التاريخي، وما هي دلالاته.؟

ب)ماهي المعالجات التاريخية لكيفية ظهور قراءة النص ودلالته حتى العصر الحاضر ؟

وهناك الكثير من الدراسات التي سلطت الضوء على القراءة التاريخية للقرآن منها ما هو قديم ومنها ما هو محدث ، ومن بين الدراسات التي تناولت هذا الأمر :

١. بوسكرة: علي.(التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون)، رسالة ماجستير لعام ٢٠٢٣م. هدف هذا البحث هو معرفة الطريق المنهجي الذي اقترحه المفكر محمد أركون لقراءة النص الديني، وتعد التأويلية إحدى هذه المناهج فحسبه أن التأويل وإعادة التأويل(القراءة وإعادة القراءة) للنص من شأنه أن يفتح مجاله من الواحد إلى المتعدد، من النهائي إلى اللانهائي.

٢. كباهم: ذهيبة. (قراءة النص القرآني في مشروع محمد اركون الفكري) دراسة نقدية، أطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الحاج لخضر باتنه، العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.

حاولت من خلال بيان إبراز الأحداث والعناصر التي ساهمت في تكون ثقافة محمد أركون وتحديد شخصيته، ومن ثم بيان حقيقة مشروعه الثقافي الديني بصفته ناقداً للميراث الإسلامي الكلاسيكي، وماهي الدوافع للمضي في

مشروعه المخالف للقراءات السابقة للنص القرآني من خلال توجيه النقد لمشروع باعتباره مشروعاً لم يتمكن من تحقيق ما يصبو إليه أركون من أهداف استراتيجية مخطط لها مسبقا.

- أمين: شعبي محمد، وموسى: حمودي.(مناهج الحداثيين في قراءة النص القرآني –المنهج الأنتروبولوجي عند محمد أركون أنموذجا)، مقالة . مجلة أنثروبولوجية الأديان ٢٠٢١م.يرى الباحث بأن الحداثيين قد وظفوا في دراسة وقراءة النص القرآني مناهج متعدد كالمنهج الألسني والمنهج التاريخي والمنهج الهيرمينوطوقي والمنهج الأنثروبولوجي، وقد خُص هذا البحث إلى بيان قراءة الحداثيين للنص القرآني الكريم وفق المنهج الأنثروبولوجي، الذي يرى في الدين أن له مكونات أساسية تتمثل في العقائد والطقوس والأساطير، وهذا المنهج اعتمده الحداثيون في قراءاتهم التي ترى في النص القرآني نصاً تاريخياً ومنتجاً ثقافياً، وأن النصوص الدينية والنصوص البشرية لا فرق بينهما، لأنها تخضع لقوانين ثابتة.تفاوتت آراء العلماء في تحديد مفهوم التفسير و المقصود منه، غير أن العلامة الطباطبائي عرف تفسير القرآن بأنه بيان معاني الآيات القرآنية و الكشف عن مقاصدها و مدلولاتها وتوضيح مراها(٢١)ونظرا لأن القرآن الكريم هو المرجع النصي الأساس للمعرفة الإسلامية و لهذا اشتدت حاجة المسلمين إلى معرفة مقاصده و تفسير دلالاته و كشف القناع عن مراداته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . و مع التحولات السياسية و الاجتماعية و الفكرية التي مر بها المسلمون بعد رحيل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مر التفسير في عدة أطوار ، لاسيما بعد انفتاح المسلمين على المجتمعات الأخرى و اطلاعهم على المذاهب الفلسفية و الفكرية المتنوعة و الأديان المتعددة فالتباينات عندما تجتمع يولد من رحمها اتجاهات عدَّة لتفسير القرآن الكريم مثل: (التفسير بالمأثور، و التفسير بالرأي، و التفسير الرمزي الإشاري، أو الباطني و الفلسفي و الكلامي والفقهي و البلاغي... و هكذا)و من الطبيعي أن يحاول كل اتجاه أن يدعم شرعيته بربط آرائه و أفكاره و مناهجه بالقرآن الكريم . و بالفعل صارت بعض الاتجاهات الفكرية المختلفة تنجز أفكارها و تبلور رؤاها خارج المرجعية القرآنية، ثم تأتي في مرحلة تالية لتبحث عن نصوص قرآنية تناولت نفس القضايا الفكرية فتطوعها بصنوف التأويل و تلويها بأشكال التطبيق لتنتهي في النتيجة إلى دعوى أنَّ منهجها البحثي لا يحيد عن النص الديني وأنَّ منظومتها الفكرية برمتها مستمدة من القرآن.لقد أوضح العلامة الطباطبائي في كتابه "الشيعة في الإسلام " أنَّ القرآن الكريم هو حجة بالذَّات ، وسند لحجيَّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله الآطهار. (٢٢)، فيما عرض له من تفسير لقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(٢٣)مبيّناً أنَّه إذا يجب أن تكون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حجيَّة فيما يأتي به عن الله تعالى يرى الطباطبائي، كما يرى جميع المسلمين، أن القرآن هو كتاب هداية وتغيير، ونور من رب العالمين، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ.﴾(٢٤)فالقرآن هو الكتاب الكامل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد جعله الله تعالى نوراً لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، كما قال الله تعالى:﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾(٢٥)فالطباطبائي في منهجه، كما نلاحظ، ينبه في بداية كل سورة إلى سبب نزولها، وما إذا كانت مكية أم مدنية، ثم يبين الغرض الأساسي الذي عالجته، والأهداف التي حملتها وتعرض لها، ثم يوزع آيات السورة المراد تفسيرها على مقاطع قرآنية، وقد يكون المقطع آية واحدة، أو بضع آيات، مع عرض مقتضب للمفردات ووجوه البيان والإعراب، وغالباً ما يأتي على أقوال المفسرين ليخلص في النتيجة إلى حقيقة ما تتضمنه الآيات من حقائق ومعارف على أساس منهجه في تفسير القرآن بالقرآن.فالقرآن الكريم قد اهتم بدعوة الإنسان للتفكير والتعقل، تشير آيات كثيرة في القرآن الكريم، إلى أنّ من أهم أغراض نزول آياته، هو تحفيز الناس إلى التفكير، واستخدام عقولهم بمنهجية سليمة.حيث ورد في عدد من الآيات القرآنية، أنّ الله تعالى أنزل آيات القرآن، رجاء أن تدفع الناس إلى التفكير والتعقّل، واستخدمت الآيات لفظ (لعلّ) الذي يدلّ على التوقّع والرّجاء.قول تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢٦) ويقول تعالى:﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾(٢٧) ويقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(٢٨)إنّ ممارسة التفكير تستلزم من الإنسان بذل جهد ذهني، وتركيز نفسي، وذلك ما يستصعبه كثير من الناس، فيتهرّبون من خوض غمار التفكير.وهناك الكثير من الدراسين للقرآن الكريم أكدوا الدعوة إلى التفكير والتدبر واستعمال السبل العقلية في إثبات حق، أو إبطال باطل.حيث يقول المفسر السبحاني : " لو تتبعت الكتاب الإلهي ثم تدبرت في آياته وجدت مالعله يزيد على ثلاثمائة آية تتضمن دعوة الناس إلى التفكير أو التذكير أو التعقل، أو تلقن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحجة لإثبات حق أو لإبطال باطل لقوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ﴾(٢٩) أو تحكى الحجة عن أنبيائه وأوليائه كنوح وإبراهيم وموسى وسائر الأنبياء العظام ولقمان ومؤمن آل فرعون وغيرهما عليهم السلام ﴿إقالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض ﴾(٣٠)" (٣١) ولقد اخلفت عبارات الباحثين في ظاهرة قراءة النص القرآني، سواء كانت نقدية أم تاريخية ، فقال كل منهم حسب فهمه ونظره ، ففي حين عرَّ فها بعضهم بأنَّها" استخدام النظريات في تأويل القرآن " (٣٢)، ونجد من عرَّفها بأنَّها : " تعني التفسير والتأويل" (٣٣)، ويرى بعض الباحثين

في هذه الظاهرة أنَّ من لوازم الاخذ بالقراءة منهجاً لفهم القرآن المعرفة والاطلاع على المذاهب الحديثة في البحث والدراسة والنقد.([٣٤])، أما القراءة التاريخية فهي" مشقة من التأريخ، وهو تعريف الوقت ، وهو مايعني إرجاع الأحداث إلى أزمان وقوعها" ([٣٥])والقراءة التاريخية بمعناها العام تعني :" طبع كل العارف بطابع التاريخ" فكل مايتعلق بالإنسان سواء كان دينياً أو أخلاقياً أو قيمياً أو عادياً فهو مرتبط بتاريخه الذي يعيش فيه ، وإذا طبقنا هذه القراءة على النص القرآني فهي تعني:" إخضاع النص لأثر الزمان والمكان والمخاطب مطلقاً" ([٣٦])إنَّ دراسة القرآن من وجهة نظر تاريخية لها بعدان:**الأول:** تاريخية القرآن من حيث بنيته ، وكونه إفرازاً ثقافياً لمجتمع معين أو بعبارة أوضح ، كونه منتجاً بشرياً بعيداً عن التعالي والتقديس.**الثاني:** تاريخية القرآن من حيث أحكامه وتشريعاته، كونه استجابة لظروف وملابسات اجتماعية واقتصادية وسياسية معينة، ومع تغيرها لم تعد هناك حاجة لها([٣٧]ولايخفي معظم العلمانيين هدفهم من التأكيد على تاريخية النص القرآني، وذلك لتجاوز الأحكام والتشريعات والمفاهيم التي يدل عليها القرآن من جهة ، ونزع القداسة عنه حتى يُعامل كباقي النصوص الأدبية نقداً ونقضاً.وقد خضع النص القرآني لعملية القراءة التاريخية والتي نظر أصحاب هذه النظرية التاريخية للنص القرآني نظرة سطحية رُوي فيها مفردات ومفاهيم إسلامية ، وخُيِّل للناظر أنَّ هذه التاريخية تستند على أصول قرآنية وتراثية، ولكن عند النفوذ إلى أعماقها والنظر في مآلاتها نجدها ترتكز على أسس مادية وضعية ومن أهم المرتكزات في دراسة القرآن في السياق التاريخي مايلي :**الأنسنة** : النزعة الغنسانية التي ظهرت مع الحداثة الغربية، والحركة الإنسية، التي تجعل من الإنسان سيداً للكون، بدلاً من كونه سيداً في الكون. وهنا نجد من دعا إلى أنسنة القرآن الكريم ، ومنهم أركون ، حيث الدعوة التي تقدس الإنسان لذاته، وتعده مركز الكون ، ومحور القيم ، وتفرق بذلك بين المركزية الإنسانية والمركزية الإلهية ، وبذلك يعتبر أركون " أن مشكلة المسلمين اليوم هي في إيمانهم بأن الله هو مركز الكون ومصدر التشريع" ([٣٨]).وبذلك يعتبر أركون القرآن الكريم كتاباً إنسانياً من صنع البشر حتى تنزع منه القداسة والإحكام والديمومة مخالفاً النص الصريح في قوله تعالى: ﴿ إنَّا نحنُ نزَّلنا الذِّكرَ وإنَّا لهُ لحافظونَ﴾([٣٩])وهكذا فإنَّ النص القرآني وفق منظور أركون :" قد تأسس منذ أن تلاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليتحول من كتاب تنزيل إلى كتاب تأويل والمصدر الإلهي للنصوص لا يخرجها عن كونها نصوصاً بشرية لأنها تأنسنت والنص الخام المقدس لا وجود له لأن الكلام الإلهي المقدس لا يعنينا إلاَّ منذ اللحظة التي تموضع فيها بشرياً" ([٤٠])لقد أخضع أركون قصة تشكيل المصحف للنقد التاريخي، مشككاً في الرواية الرسمية التي رسخها علماء التراث ، وهو بذلك يريد أن يتم إعادة استثمار كل " الوثائق التاريخية التي أتيح لها أن تصلنا سواء كانت ذات أصل شيعي أم خارجي أم سني ، هكذا نتجنب كل حذف ثيولوجي لطرف ضد آخر ، المهم هو التأكيد من صحة الوثائق المستخدمة " ([٤١])**النسبية:** ومفادها أنَّه لا وجود لشيء مطلق وحقيقي ويقيني، فالكلُّ نسبي.**الماركسية:** أي التفسير المادي للتاريخ، بعيداً عنكل مفاهيم (الغيب، الوحي، الله، المعجزة ، الأسطورة.....)**التطورية:** نسبة إلى النظرية التطورية التي تقول بأنَّ الإنسان وصل إلى النضج العقلي، ولايحتاج إلى وحي يوجهه.**الهيرمينوطيقا:** القائمة على البنيوية والتفكيك ، والذي يخضع لذاتية القارئ، دون أي اعتبار لمقاصد المتكلم .وبالتالي فالتاريخية " هي من أهم المقولات التي أفرزتها البيئة الفلسفية العلمانية في الفكر الغربي، وبالتالي فالعلمانية والتاريخية وجهان لعملة واحدة" ([٤٢])

• **دور اللغة والتفسير في فهم النصوص القرآنية** إنَّ استعمال منهج تفسير القرآن باللغة واستنباط معانيه ومعرفة ألفاظه وتراكيبه للوصول إلى المراد الإلهي يعود إلى عصر الرسول ، كونه أول من استعمل المنهج اللغوي ، ومن بعده الإمام علي عليه السلام ، ثمَّ اعتمده ابن عباس وهو تلميذ علي بن أبي طالب عليه السلام . إذ يقول الدكتور محمد حسين الصغير: " ولعلَّ ابن عباس ت ٦٢هـ هو أول من اعتمد هذا المنهج اللغوي في تفسيره بعدد من آيات القرآن الكريم ، وقد سأله ابن الأزرق ونجدة بن عويمر تفسير عدد من الآيات الكرمة واشترطا أن يأتيهما بما يؤيد ذلك من كلام العرب ، ففسر ذلك على شرطهما" ([٤٣])لذلك كان التفسير اللغوي أول مراحل التفسير ومحاولات فهم الوحي الكريم يساعد على ذلك بيان القرآن لنفسه وما فيه من شرح وتوضيح" ([٤٤])وقد اعتمد بعض المفسرين في استنباط معاني النص القرآني على منهج تفسير القرآن باللغة فأثرت اهتماماتهم اللغوية أثرها في تفاسيرهم كالطبرسي ، وابن بركات، والأنباري، وابن حيان،،، وغيرهم ومنهم من يستعين باللغة في فهم مداليل النص القرآني وألفاظه بالقدر الذي يبين معناه من دون الاستطراد بالشرح والتحليل مستعيناً ببعض الكتب اللغوية والتفاسير التي تعني بالجانب اللغوي " كتفسير مجمع البيان للطبرسي ، والكشاف للزمخشري بما فيه من جوانب بلاغية ، ومفردات الراغب للأصفهاني، والصحاح وغيرها."([٤٥]) وبما أن الأخذ بمنهج التفسير اللغوي ضرورة من ضرورات تفسير النص القرآني وبيان معاني ألفاظه فإننا نرى العديد منهم قد فسَّروا النص القرآني باللغة، وجعل هذا الأمر أداة للتفسير، وقد تبلور تفسير هؤلاء من خلال نقده للمباحث اللغوية عند المفسرين في ثلاثة اتجاهات **نقد الآراء النحوية** : بما أن للمنهج اللغوي أهمية كبيرة في كشف المراد الإلهي من الآية فإنَّ الطباطبائي قد أخذ به في معرض نقده للآراء النحوية عند المفسرين التي تدخلت في تحديد معاني النصوص القرآنية ، ولسنا في صدد التحليل والتوسع هنا.

أ) **النقد الصرفي:** هناك من تعرض لنقد آراء المفسرين في معرفة المبنى الصرفي لدلالة المفردة مستنداً على أساس اللغة.

ب) **النقد بقرينة السياق:** للسياق أهمية كبيرة في معرفة المراد الإلهي من النص القرآني ، " ويعدُّ لازماً من لوازم المفسر في معرفة ما تعطيه الألفاظ من معانٍ في النص القرآني الواحد الواردة في تلك الألفاظ" (٤٦) فهو" كل مايكشف عن اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى، سواء كانت لفظية كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً متحداً مترابطاً ، أم حالية كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع " (٤٧)لأن السياق يعدُّ آلة تواصل المعنى إلى المتلقي، وإنَّ السياقات القرآنية قائمة تراصف الكلمات ضمن مراد إلهي ، إذ أنَّ" " البحث الدلالي للآيات ومعرفة المراد بها يتوقف بشكل كبير على دراسة ظواهر الآيات وسياقها ولذا كانت عناية المفسرين بذلك فائقة ومستندهم في قبول كثير على دراسة ظواهر الآيات وسياقها ، ولذا كانت عناية المفسرين بذلك فائقة ، ومستندهم في قبول كثير من الآراء أو ردها الرجوع إلى السياق ، فالذي يوجه الآيات إلى معانيها ودلالاتها المقصودة بحسب الاستعمال هو معرفة السياق ، فهو الذي يعين على المعنى لاسيما عند الاشكال سواء الابهام في المعنى وتردده بين الحقيقة والمجاز أو لاحتمال اللفظ لأكثر من معنى أو لعمومه واجماله وغير ذلك " (٤٨) إنَّ تغير معاني القرآن الكريم وتطورها راجعٌ أساساًإلى تطور اللغة وتغيّر دلالات اصطلاحاتها، فتطور اللغة ينتجُ عنه حتماً تطور دلالة النص القرآني، وعليه فما يقدِّمه القرآن في زمن ليس بالضرورة ما يقدمه في زمن آخر وهكذا.وبالتالي فهو يجعل من مجتمعاتنا الحديثة غير ملزمة بها، ومافهمته المجتمعات السابقة :" إنَّ اللغة مثل الكائن الحي تتطور وتتغير ، وهناك كلمات تموت أي يبطل استعمالها، واخرى تستجد، وثالثة يظلُّ رسمها كما هو بيدَ أنَّ معانيها تختلف... ورغم أنَّ هذه بديهيات فإنها تغيب عن عَبَدَةِ النصوص، ومن ثمَّ فهم يطالبوننا بتطبيق تلك الألفاظوماتمنحه من معطيات، ذات المعطيات التي مضى عليها أربعة عشر قرناً، إنَّ غالبية الكلمات والتراكيب والتعبيرات التي وردت في النصوص لها مدلولات مغايرة للمدلولات الحديثة " (٤٩)وينبه الكاتب المنصف بن عبد الجليل إلى أنَّ " بعض أعلام الأنثروبولوجيا اللسانية يرون أنَّ اللغة كائن ثقافي حيٌّ لايتحول بتغير العمران وحسبن وإنما يحدد عقل المتكلم فهمه للعامل ومنزلته هو فيه....ولهذا وجب الانطلاق من سيمائية التلفظ عند الإقدام على دراسة أنثربولوجية للقرآن، دون أن ننسى أنَّ إجراء اللغة في هذا النص مؤسس على الجدل " (٥٠)وتكمن أهمية دور اللغة والتفسير في فهم النصوص القرآنية من خلال عدة نقاط:

أ)من أسباب الخطأ في التفسير ومن عوامل الانحراف في فهم الآيات القرآنية، الضعف في اللسان العربي قراءة وكتابة وفهماً وتطبيقاً، والجهل بقواعده من التصرف، والنحو، والاشتقاق، والإعراب والمعاني والبيان وغير ذلك. من مصطلحات اللغة وأصولها، ثم التعامل مع هذه النصوص من خلال هذه العجمة. وطرأ هذا الضعف اللساني والجهل اللغوي؛ بسبب شيوع العجمة وانتشارها، وذيوع اللحن وظهوره، ودخول الأمم العجمية في الإسلام، وقلة العلم بأصول اللغة ومدلولاتها، وندرة الاهتمام بالحفاظ عليها"(٥١)

ب)تعد معرفة اللغة العربية من أهم الأدوات لفهم القرآن الكريم وتفسيره، إذ القرآن نزل باللسان العربي، فلا شك أنه لا يصح فهمه وتفسيره إلا عن طريق ذات اللسان الذي نزل به الروح الأمين على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. ولقد أردك العلماء أهمية اللغة العربية في فهم القرآن وتفسيره، وحذروا من تفسير كتاب الله من غير علم بالعربية. وقال مجاهد بن جبر:" لايحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"(٥٢) . وهذه المداخل تتمثل في: علوم اللغة، علوم القرآن، أصول الفقه، مصطلح الحديث، العلوم الاجتماعية، وأبرز ما جاء في نقدهم حول :

أولاً: لغة النص القرآني: حسب تعبير حسن حنفي، هو وجود عيب في اللغة القديمة يمنعها من التجديد فيها لأنَّها حسب زعمه:

أ)لغة إلهية تدور حول (الله)

ب)لغة دينية تسودها ألفاظ تشير إلى مووضعات دينية خالصة ، مثل(دين، رسلو، معجزة، نبوة، مؤمن، كافر، حق، باطل....)

ت)لغة تاريخية تعبر عن وقائع تاريخية أكثر من تعبيرها عن الفكر.

ث)لغة تقنينية، صورية، يرفضها العصر.

وبعد أن بين – كما يزعم– قصور اللغة القديمة ، شرع يؤسس للغة جديدة من خصائصها:

أ)أن تكون عامة، بل وأكثر درجات اللغة عموماً

ب)أن تكون مفتوحة، تقبل التغيير والتبديل.

ت)أن تكون لغة عقلية يفهمها كل الناس ، ولا تكون قطعية

ث)أن تكون اللغة لها مايقابلها في الحس والمشاهدة حتى يمكن ضبط معانيها.

ج) أن تكون إنسانية والملاحظ هنا أنَّ التأويل بل التحريف اللغوي يهدر كثيراً من الأحكام الدينية لأنَّ هذه الأحكام بمقتضى هذه الفلسفة لا يكون لها معنى ثابت. **ثانياً: علوم القرآن:** حيث تم الاعتراض على صورتها القديمة، وعلى بعض مواضيعها التي لم تعد بحسب رأيهم مثل: رسم المصحف وشكله وجمعه وتدوينه وعدد السور والآيات ونظمها، فهي حسب زعمهم يجب أن ننصرف إلى شيء آخر مثلاًكالمكي والمدني، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ،وهو بذلك يريد تأسيس علوم القرآن بالصورة التي تخدم فكره والذي يدور حول الواقع وأثره ، ويستطع بلورتها بصورة تناسب رغباته ثم التعامل مع النصوص بكل سهولة .([٥٣])

هوامش البحث

[١]) عتر: نور الدين. علوم القرآن الكريم. مطبعة الصباح، دمشق، سورية، ط١، ١٤١٤هـ، ص١١٢.

[٢]) حبَّ الله: حيدر. الدراسات القرآنية ، موقع حوارات ، تاريخ البشر، ٢٠١٤، https:hobbollah.com.hewarat

[٣]) المرعشلي: يوسف بن عبد الرحمن. مصادر الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٩٤.

[٤]) البوشيخي: الشاهد. أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية، موقع الألوكة، ٢٠١٢، http:alukah.net

[٥]) الخالدي: صلاح. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس ، عمان، الأردن ،ط١، ١٤١٨هـ، ص٣٧.

[٦]) الدراسات القرآنية المعاصرة وسؤال المنهج، أبو القاسم حاج حمد ومحمد شحرور نموذجاً، ٢٠١٣، https://www.mominoun.com، زيارة الموقع ١٢/١٥/ ٢٠٢٤

[٧]) المقراني: عدنان، الدراسات القرآنية والتعددية العلمية، تونس، ٢٠١٨، https://www.taadudiya.com زيارة الموقع ١٢/١٥/ ٢٠٢٤

٨) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروا، ١٩٩٩، ٦/ ٨٠.

٩) بابسي: بسمة بله. مطبوعات بيداغوجية في مقياس الدراسات المصطلحية للقرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، ٢٠٢١، ص٥.

١٠) المصدر نفسه، ص٥.

[١١]) العلق: ١-٣.

[١٢]) القلم: ١.

[١٣]) أبو السعود: عباس. أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، دار المعارف ، مصر، ١٩٧٠، ص٣٠٩.

[١٤]) حسن: عباس. النحو الوافي، دار المعارف، مصر ،ط٥، ٣/ ٨٦.

[١٥]) العمري: مرزوق. إشكالية تاريخية النص الديني في الخطاب الحداثي العربي المعاصر، دار الأمان، الرباط، ط١، ص٢٥.

[١٦]) معجم روبير: le petit Robert, p 932، زيارة ٢٤/ ١١/ ٢٠٢٤.

[١٧]) أركون: محمد. الإسلام والتاريخية والتقدم، مجلة الأصالة ، العدد ٤٩-٥٠، ١٩٧٧، ص١٥.

[١٨]) أبو زيد، نصر حامد، النص والسلطة والحقيقة، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط٤، ٢٠٠٠. ، ص٧١.

[١٩]) سورة الحجر، ٩.

[٢٠]) القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٩٦٤. ٥/١٠.

[٢١])الطباطبائي ، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن ، الحوزة العلمية ، قم المقدسة . ، ١/ ٤.

[٢٢]) الطباطبائي، محمد حسين، الشيعة في الإسلام، ترجمة بهاء الدين، ١٤٠٢هـ. ص٧٧.

[٢٣]) الأحزاب: ٢١.

[٢٤]) الإسراء، ٩.

[٢٥]) البقرة، ٢٥٧.

[٢٦]) النحل، ٤٤.

[٢٧]) البقرة، ٢١٩.

[٢٨]) يوسف، ٢.

[٢٩]) المائدة، ١٧.

[٣٠]) إبراهيم، ١٠.

[٣١]) الطباطبائي، الميزان، ٥/ ٢٦٠.

[٣٢]) كالو، محمد محمود. القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير ، تقديم أبو لبابة الطاهر صالح حسين ، وعبد العزيز بن علي الحربي، دار اليمان، ط١، ٢٠٠٩. ، ص٥٦.

[٣٣]) هرماس، عبد الرزاق، قضية قراءة النص القرآني ، ص٦

[٣٤])المصدر نفسه ، ص٦

[٣٥]) الجواهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧. ، ٤١٨/١.

[٣٦]) القرشي، فاخر بن بريكان، دعوى القراءة التاريخية للنص القرآني في الفكر المعاصر، ص٥٣٣.

[٣٧]) باحو: مصطفى. العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام، ط١، ٢٠١٢، ص١٤٥.

[٣٨]) أركون، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٠. ، ص١٠

[٣٩]) الحجر، ٩.

[٤٠]) أمير: وعبد الجبار.الاستغراب عند محمد أركون وموقفه من القرآن من خلال كتاب الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ص٨٨.

[٤١]) أركون: محمد، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ترجمة : عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت– باريس، ط٣، ١٩٨٥. ، ص٢٩٠.

[٤٢]) الطعان: إدريس. العلمانيون والقرآن، تاريخية النص، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٨، ص٣٠٥.

[٤٣]) الصغير: محمد حسين، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠. ، ص١٠٥.

[٤٤]) الأمين، احسان، منهج النقد في التفسير، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧. ، ص١١٨

[٤٥]) الأوسي: علي. الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، سبهر، طهران، ط١، ١٩٨٥. ، ص١١٦.

[٤٦]) السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن ، مؤسسة الصادق (ع) ، قم، ط٣، ١٤٢٦هـ، ص٣٤.

[٤٧]) الصدر، محمد باقر، دروس في علم الأصول، ط١، بيروت، ١٩٨٧. ، ٩٠/١.

[٤٨]) الأمين، احسان، منهج النقد في التفسير، ص٣٣٢.

[٤٩]) عبد الكريم، خليل، تجديد الفكر الإسلامي، مقال، ٢٠٠٤، https://koha.birzeit.edu/cgi-bin/koha/opac–

[٥٠]) مجموعة من المؤلفين، في قراءة النص الديني، ص٥٠–٥١

[٥١])يعقوب: طاهر محمود. أسباب الخطأ في التفسير، دراسة تأصيلية. دار ابن الجوزي، ٢٠٠٨. ، ٢/ ٩٨٨.

[٥٢]) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٤.، ٤/ ٢١٣.

[٥٣]) القرشي، فاخر بن بريكان، دعوى القراءة التاريخية للنص القرآني في الفكر المعاصر، ص٥٣٣.